



# International Journal of Advanced Academic Studies

E-ISSN: 2706-8927

P-ISSN: 2706-8919

[www.allstudyjournal.com](http://www.allstudyjournal.com)

IJAAS 2020; 2(4): 138-142

Received: 09-08-2020

Accepted: 13-09-2020

الدكتور محمد اعظم بن عبد  
اللطيف

الاستاذ المساعد في قسم اللغة

العربية بجامعة بابا غلام شاه

بادشاه، راجوري، جامو وكشمير،

الهند

## عبد الرحمن الشرقاوي: كاتب السيرة والمسرحية

الدكتور محمد اعظم بن عبد اللطيف

### التمهيد:

المسرح فن جديد شاع في العصر الحديث بعد النهضة الأدبية التي أتت بعد الحملة الفرنسية على مصر لأن العرب بعد هذه الحملة تعرفوا على الغرب واطلعوا على المدنية ثم بدؤوا بإنشاء المطابع فظهرت على إثره الصحف ثم تأسست الجمعيات وبنيت المدارس والمكتبات وظهرت الفنون المختلفة ومنها المسرح. المسرح من فنون القول وإن اشترك فيه مع الكلمة والحركة والتعبير بالصوت وملامح الوجه إلى جانب الإطار وهو البناء المسرحي ذو الجدران الثلاثة بما يشمل من مناظر وديكور وستارة وإضاءة وما إلى ذلك.

الكلمات الرئيسية: المسرحية، سير، ثائر، شهيد، زعيم، فلاح، تراجم، مأساة.

### باچہ دی

المسرحي الكبير والأديب البارع عبدالرحمن الشرقاوي بدأ سفر حياته التي قضت في كتابة الأعمال المسرحية جعلها خالصة للموطن والبلاد والتي تهتم الوطن وترتبط به بوشائج وإن كان في هذه الأعمال ما يدل على طموح المؤلف نحو وقائع يقصد اكسابها الصفة العالمية. كتب الشرقاوي مسرحياته الشعرية في تجربة رائدة لتطويع شعر التفعيلة كأداة للتعبير ولمعالجة القضايا المعاصرة في وقت كان هذا الشعر الجديد ذاته ما يزال يجاهد أمام تقاليد عريقة لموسيقى الشعر العمودي ولم تكن أقدامه قد رسخت بعد ولمحاولة توظيف شعر جديد يخالف الشعر العمودي القديم وواضح من عناوين مسرحياته مثل "مأساة جميلة" أنه أراد أن يقدم المأساة التي تبرز الصراع بين الفرد والقوى التي تريد السيطرة عليه وقهره. تعتبر الشخصيات إحدى العناصر الأساسية في تركيب بنية المسرحية والشرقاوي في مسرحياته اعتمد على الشخصيات التاريخية المعروفة وهذا العمل يحتاج إلى مسرحي متمكن يعرف الحوادث التاريخية يخلق أثرا فنيا جميلا والشخصيات هي وسيلة المؤلف المسرحي الأولى لكي يترجم فكرة القصة إلى حركة وصراع لكي تكتمل الشخصية لا بد أن تعتبر عن إنسان متعدد الأبعاد له حياته الخارجية الظاهرة التي نراها تتحرك على المسرح.

### "الحسين ثائرا والحسين شهيدا" (1970)

متى بدأ عبدالرحمن الشرقاوي كتابة المسرحية حاول محاولته الرصينة في مجال حساس حاد كحدة الإحساس والشعور الإنساني تجاه دينه ودينه وأولاده وعمله وتجارته أو أي صناعة أخرى في حياته وهذا شئ مهم جدا أن الكاتب أو المسرحي أو الروائي يرى شيئا ويفصل رؤيته في صورة الكلمات والألفاظ حتى أتى بنتيجة تلتفت الناس إليها أو تبغضهم وفي الحقيقة رغبة الناس إلى شئ ورجبتهم عنه تنحصر على النية أولا والعلم ثانيا واللغة ثالثا وبعد ذلك تأتي جميع الأشياء التي تليها في ذلك المجال أما مسرحيات عبدالرحمن الشرقاوي هي كلها تظم جميع الأشياء المذكورة.

فمسرحية "الحسين ثائرا وشهيدا" كتب في الوقت الذي شهد فيها الشرقاوي على المستوى العام هزيمة عبدالناصر ونظامه ومواجهة الطبقة الصاعدة الجديدة وغضب الطبقات الشعبية وشهد فيها على المستوى الخاص منعه من الكتابة وفصله من عمله في الصحافة واضطهاده إلى درجة بعيدة لقد كان مطلوباً من المثقف حينئذ التصدي لكل العواصف والصمود في وجه الأعداء أعداء القضية التي بذل الحياة من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية بأي ثمن بدأت مسرحية الحسين بتسجيل ظروف موت معاوية وتزييف الواقع والدين بهدف أن معاوية يريد توريث الخلافة لابنه يزيد ويطلب من الحسين الموافقة فيرفض المهادنة فقد أدرك الحسين منذ الفصل الأول أنه شهيد ومع ذلك لم يتوقف قط أمام محاربة عدوه رغم تغلبه عليه بالقوة والقوة معا.

فالموت كان يعني لديه معنى الشهادة. والشهادة هنا هي المعادل لقد كانت القضية لديه من الوضوح بحيث رفض التراجع كما تملكه قدر من الوعي مكنه من الصمود أمام من يحاول تشويه وجه

### Corresponding Author:

الدكتور محمد اعظم بن عبد

اللطيف

الاستاذ المساعد في قسم اللغة

العربية بجامعة بابا غلام شاه

بادشاه، راجوري، جامو وكشمير،

الهند

العدالة والحرية وقد كان الحسين يعرف ولاسيما بعد تخلي الجميع حوله أن هدفه مستحيل ومع هذا لم يتردد لحظة في الإقدام عليه كان يمضي للحرب وهو مؤمن بالهلاك الموضوعي الوحيد لانتصار الهدف والذي خرج من أجله لقد عرف أنه إذا نجح فقد حقق العدالة فإذا استشهد فقد أدى مسئولية مقاومة الظلم وهذا المعنى تردد في كثير من أجزاء الجزئين حيث رسم سقوط البطل التراجيدي ودلالاته وإذا كان المثقف هنا وعى تماما أسباب السقوط التي تتمثل في التهاون أو المساومة على حق جلي كالشمس فإنه جاوز السقوط ودائرته القائمة لم يعيش الحسين لحظة ضعف أو تردد لأنه حدد هدفه وعرفه وجهد لأجله حتى نهايته المحتومة وهو الفرق بينه وبين من خدع أو ساوم على حق.

### الفتى مهران: (1966)

هذه المسرحية تعالج قضية المثقف والسلطة مع وجود معظم القضايا الأخرى التي عالجتها مسرحيات ذلك العصر كتبها عبدالرحمن الشرقاوي عام 1965م وعرضت "الفتى مهران" على خشبة المسرح القومي بالقاهرة في شهر يناير وفبراير 1966م. وعكست المسرحية أصداء العلاقة بين السلطة الناصرية والجماعات الماركسية التي قبلت حل تنظيماتها والانخراط في مؤسسات السلطة. ولذا قدم الشرقاوي واحدة من مسرحيات الإسقاط السياسي فاتخذ لها من حيث الزمان والمكان إطارا تاريخيا هو قرية مصرية في عصر المماليك الجراكسة في القرن الخامس عشر الميلادي وشكل الحدث من عدة خيوط تدور حول العلاقة بين جماعات الفتوة التي يرأسها "الفتى مهران" والسلطة التي يجسدها "الأمير" الذي ينوب عن "السلطان" في حكم إقليم الجيزة ويستخدم وسائل الخديعة والخيانة حتى يصبح سلطانا واللائق أن "السلطان" لم يظهر في المسرحية على عادة مسرحيات الستينيات المصرية. وتتعدد مظالم الأمير وتسوء أحوال أهل القرية ويفتقدون الزاد فيقود "مهران" فتياته للاستلاء على القمح من مخازن الأمير ليقوموا بتوزيعها على الفلاحين ثم يتولى "الأمير" منصب نائب السلطان وأمير الجيزة رغم أنه "غارق في الفسق وتدبير الدسائس" ويساق الشبان كرها للتلحاق بجيش السلطان. ويقرر "مهران" تقسيم الفتيان إلى جماعات تقوم بالتوعية لحرب التتار وتحشد للمقاومة فيأخذ جنود الأمير في مطاردة مهران وإيقاع الظلم بفلاحي القرية وغيرها.

تقدم هذه المسرحية "مهران" بطلا قريبا من البطل الملحمي أو بطل السيرة الشعبية كما جعلت منه نموذجا للمثقف الذي يهادن السلطة فيسقط ويفقد ولاء أنصاره لينتهي وحيدا وكذلك تصور البطل قائدا للجموع من الفلاحين إلى الثورة فتراهم يقاومون الأمير ورجاله وجنوده ويتعرضون لبطشه وإرهابه من أجل تغيير حياتهم الاجتماعية إلى شكل أسمر وأفضل.

### مسرحية مأساة جميلة: (1958)

هذه المسرحية نموذج أدبي رائع كتبها عبدالرحمن الشرقاوي حوادثها تجري في أماكن مختلفة من الجزائر العاصمة زمن الثورة التحريرية بدءا من سنة 1956 حيث كان حي القصبه العتيق معقلا للمجاهدين وبؤرة قوية للعملات الفدائية وللصراع الدائر بين الثوار والقوات الاستعمارية فالمسرحية تراهن على تشخيص الثورة الجزائرية بروح واقعية من خلال استلهاهم قصة البطلة "جميلة بوحيرد" ورفاقها الثوار فتبرز عظمة الثورة الجزائرية وقيمة الحرية وما تستوجبه من تضحية وفداء.

وهي تعرفنا بحقيقة الشخصيات الفاعلة في المسرحية والأعمال البشعة ضد الإنسانية التي وجهت من قبل الاستعمار الفرنسي وكذلك تعرفنا بأسباب الثورة التي من أجلها قام الثوار الجزائريين

كما تعرفنا بالفضاء الزمني والمكاني الذي تجري فيه الحوادث حيث نجد الكاتب قد سعى إلى تصوير واقع الثورة الجزائرية في حي القصبه العتيق تصويرا واقعيا للحوادث المروعة التي تقتل البشرية وتعذيبها بأشد أنواع من التعذيب والقتل.

والحاصل تصور مسرحية "مأساة جميلة" عمق الصراع الثوري الذي شهدته الجزائر وهي تقاوم جلاذيتها المتوحشين إبان ثورة أول نوفمبر 1954 فرأينا عبر تضخم الحوادث في فصول هذه المسرحية ومناظرها تلك التضحيات الجسام التي بذلها أبناء الجزائر الأحرار وبناته الحرائر الجميلات فداء لحرية الوطن واستقلاله. وهكذا يكشف الدارس أن هذه الثورة ستصبح "مرجعية نضالية عربية بامتياز وستحوز بالتركيز بتوالي خبرة الكفاح وآياته الصاعقة إشعاعها الذي استنارت به عديد أقطار ويعيد أصقاع نكل بها الاستعمار سوف تصل إلى مرتبة الرمز الكناية وهو لعمرى شأو عظيم كما جاء التعبير عنه وفيه بقول بليغ ومثير وهذا ما يفسر تحول اسم "جميلة بوحيرد" إلى أسطورة ورمز وتحول الثورة الجزائرية كلها إلى مرجعية نموذجية في الوجدان القومي العربي والإسلامي والإنساني ذلك أنها ثورة تبعث الفخر والاعتزاز في قلوب كل الأحرار في العالم فمسرحية "مأساة جميلة" تجسيد لنضال شعب الجزائر.

### أحمد عربي زعيم الفلاحين: (1982)

هذه المسرحية تصور زعيما للفلاحين من خلال قيادة الثورة ضد الخديو على النحو الذي يصور القاسم المشترك في أعمال الشرقاوي وهو قاسم "المقاومة" تشدنا للحق والعدل والحرية. هذا القاسم المشترك هو الذي يجمع بين هذه الأعمال المسرحية وبين مسرحية "الحسين ثائرا وشهيدا" ثم مسرحية "وطني عكا" التي تتحدث عن جهاد شعب فلسطين.

أن الموقف المسرحي عندما يرتفع إلى مشارفه من الناحية الإنسانية فالشعر هو اللغة الوحيدة التي ترقى إلى ذلك المستوى وهذه المسرحية الجديدة للشرقاوي تشترك مع مسرحياته الأسبق في تصوير الشعب الثائر ضد قوى الاحتلال وصورة البطل المناضل ضد قوى الظلام.

### الزمرة الرابعة: السير والتراجيم

ناحية كتابة السير والتراجيم ناحية أدبية خالصة خاضها فارس الأدب العربي الشرقاوي ببراعته ونبوغه على غرار بديع وطرار ممتاز وأسلوب جاذب فقد اختار الكاتب موضوعات حساسة ومافشل فيها بل جاز واجتاز الشارع المزدهم بسهولة ويسر وبلغ إلى ذروتها، هذا هو الشرقاوي الذي دخل ميدان الكتابة الإسلامية على هذا النحو من عند نفسه فقد ثارت التساؤلات حول آرائه وأساليبه وطراره الفريد في البداية حينما جاءت بعض المؤشرات السلبية عن اهتمام الشرقاوي بهذا الجانب وأنه انتقل إلى هذا الجانب بداية في الخمسينات من القرن العشرين في سلسلة مقالاته نشرها تحت عنوان "ثورة الفكر الإسلامي".

فالحاصل أن عبدالرحمن الشرقاوي خاض في مجال السير والتراجيم فقط لأن يصل إلى أخلاق الشخصيات التاريخية الإسلامية التي تضمن الإنسانية الصلاح والمحبة والألفة والرحمة والرأفة في حياة أنسانية مختصرة ولكي تسير الإنسانية في ضوء حياتهم وجعلتها منارة لإرشادهم إلى سبيل الخير والرشاد ولترويح المشاكل التي عانتها في سبيل الوصول إلى هذا الحد.

### محمد رسول الحرية:

أثار هذا الكتاب ضجة هائلة في عامة الناس وخاصتهم عند صدور طبعته الأولى سنة 1962 ومازالت آثار الضجة القديمة مستمرة

الى أيامنا هذه. ينصب الخلاف كله حول المنهج الذي تبناه المؤلف ويتجلى مدخل هذا المنهج بوضوح في العنوان الجانبي الذي يلي العنوان الرئيسي: "إنما أنا بشر مثلكم" المخالفون للشرقاوي والمعارضون لرؤيته لا يشككون في بشرية الرسول بطبيعة الحال ولا يملكون إلا الإقرار بصدق وجلال الآية القرآنية التي يستعين بها المؤلف لكنهم يتوقفون طويلا أمام النص الكامل للآية الكريمة: قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى اليّ. (الكهف/110)

ونهج في سيرته الرصينة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نهجا روائيا شامخا واستقاد من أمهات المراجع والمصادر القديمة والحديثة ليقدم محمد رسول الحرية كعلم شامخ للبطولة الإنسانية الحاملة بالعدالة والتقدم والخلاص للإنسان العادي المغمور والدفاع عن كرامته وإنسانيته. أنه يقدم ويبرز ظهور الإسلام ليس كدين سماوي فقط بل كثورة اجتماعية شاملة تجنب جذور التدني والقهر والعبودية والاستغلال والفساد ونفعه قيم مجتمع التجار.

فالشرقاوي يكشف عن الإرهاصات ومقدمات النبوة والإشارات التي مهدت لظهور الرسول عليه السلام ودعوته اعتنق بها بعض من أبناء مكة الذين تمردوا على عبادة الأصنام والتمزق وفساد الحياة الاجتماعية وكانوا معينون بالبحث عن الحقيقة وسط زحام الخديعة والأكاذيب. لقد سافر الرسول في رحلات تجارية إلى الشام واليمن والتقى بالأخبار والرهبان والكهان واستمع لهم واعتزل الأصنام وفكر في خلق السموات والأرض لذلك كان طبيعيا إن قيم مجتمع التجار واضطهاد العبيد. ولقد تقبل الرسالة في رهبة غير أن الله كان قد أعده لها خير إعداد وزوده بروح من عنده.

فالحاصل في كل هذا الشرقاوي يرفض الأكاذيب والهالات غير العقلية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويكشف الدوافع الخفية والاجتماعية والإنسانية وجدل علاقات الملكية والاستغلال في انبثاق الدعوة الإسلامية كثورة في حلقات وجدان الإنسان المظهر.

### الفاروق عمر بن الخطاب :

هذه الشخصية الإسلامية الفذة النادرة القديرة على تغلب أعداء الإسلام والمسلمين هي التي يقدمها لنا عبدالرحمن الشرقاوي بأسلوب عرض فني يأخذ بمجامع قلوبنا ويجعل أحلامنا تهفو إلى واحة الإسلام الحقيقي أملا وخلصا. فالحق يقال أن الكتاب من أهم الأعمال التي صدرت أخيرا لها تحويه من دفاع عن الرأي واعزاز بقيم "الفاروق" الذي عاش بها حياته ودفع عمره ثمنا لها وثمانيا لاصراره عليها.

فالواقع أن منهج الشرقاوي في هذه السيرة فنيا أو نقديا يجاوز القصص أو الوعظ إلى ضرب آخر من ضروب الكتابة التي تستهدف الوعي والتنبيه والتحذير. وهو في هذا كله يحاول أن يقدم إطار السيرة العمرية بمفردات التراث العربي النبيلة وهذا يبدو أكثر ما يبدو في المفردات الأولى والأخيرة التي تتابع خلال موجات متوالية فتتعدد التساؤلات خلال توجيهاته الدينية الخالصة فهو يؤثر ضمن ما يؤثر قضية العدالة الاجتماعية وبالنبوية قضية الحرية بكل ألوان الطيف فيها الحرية الشخصية وحرية التعبير وحرية الأديان وهو أيضا يؤثر قضية السلطان والعلاقة بين الأمير والفكر وقضية مثل قضية الاجتهاد التي تعني تماما أن لا اجتهاد مع النص في نفس الوقت الذي تعني فيه قضية وجودنا في عصر مغير تماما لعصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر صحابته.

### ابن تيمية الفقيه المعذب:

وقد اشتهر أحمد تقي الدين ابن تيمية الذي ولد بالشام في العاشر من ربيع الأول عام 661هـ الموافق 1263م وتوفي في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام 728هـ الموافق 1328م حيث كان

على طرفي الفكر المعتدل والمتطرف. هذا الرجل عالم كبير و داعية بارعة ومحلل ديني جبار وله قدرة على اتخاذ المسائل من الأدلة الشرعية ونشرها وله قلب كبير وجرأة بأسلة بأن يبوح بما يعلم أمام أي من كان.

فالمتطرفون يتخذون من فتوى له في واقع معينة سبيلا الى القسوة بالحكام غير الملتزمين تبلغ حد القتل والمعتدلون يرون أن هذا الفقيه الجليل لا يطلق الفتاوى بلا تحيزات اجتماعية فهو مثال للمصلح الاجتماعي الفذ وحاشا أن يكون داعية لسفك الدماء.

أما ما يتعلق بكتاب "ابن تيمية الفقيه المعذب" فهو ملحمة رائعة من نضال الإسلام والمسلمين في القرن السابع والثامن الهجري والثالث عشر والرابع عشر الميلادي ضد التتاريين وأعداء الإسلام من الصليبيين وغيرهم وضد الجمود والتقليد والتخلف في العالم الإسلامي أبان تلك الفترة الحافلة من تاريخ الأمة الإسلامية التي كانت مصر زعيمة ثائرة ورائدة لها في حركتها الدائبة نحو السيادة والنهضة والتقدم.

فقد عاصر ابن تيمية انتصارات دولة المماليك البحرية في مصر على التتار وشاهد عظمة مصر السياسية والعسكرية وامتدادات ملكها في الشام وفيما وراء الشام وقد استغرق الاستاذ الشرقاوي في كتابته ثلاث سنوات اطلع خلالها على العديد من الوثائق والمخطوطات في الدول العربية والإسلامية فقام عبدالرحمن الشرقاوي في ضوء هذه الوثائق والمخطوطات أن يبرز ما خفي من لياقة هذا الفقيه الجليلية فقدم صورة هذا العالم الديني والمفتي العظيم والرجل الذي لم يحصل على مكان مرموق يليق به في المجتمع عرفه عامة الناس بعد المغادرة من الدنيا إلى اللحد فرحمه الله سبحانه وتعالى وأدخله في جنات نعيم آمين.

### أئمة الفقه التسعة:

1. إمام زيلة بن علي زين العابدين.
2. إمام جعفر الصادق.
3. إمام أبو حنيفة النعمان.
4. إمام مالك بن انس.
5. إمام الليث بن سعد.
6. إمام الشافعي.
7. إمام أحمد بن حنبل.
8. إمام ابن حزم.
9. إمام عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام.

كتاب "أئمة الفقه التسعة" كتاب معروف عند من يعرفون اللغة العربية أو ينتسبون إليها بأي وسيلة كانت وللمزيد من العلم والمعرفة والتوضيح أن الكتاب تناول الأسماء المتألثة بين الأسماء الأخرى في مجال خدمة الإسلام والدين كلهم أصحاب فضل ولكن التاريخ ظلم بعضهم فلم يعرفهم الناس كما ينبغي أن يعرفهم فأفاض في الكتابة عنهم ومنهم من أساء اليهم بعض أتباعهم فكان لا بد أن تجلو صورته الصادقة ويسير الناس مسيرهم



على حسب هواهم وطبائعهم أما الآخرون فما يعرفه الناس عنهم كثير وقد أوجز الشرقاوي في الكتابه عن بعضهم وأطنب في الكتابة عن البعض الآخر وما ذلك لفضل أحد منهم على الآخر. وقد تناول الأستاذ الشرقاوي المعروفين منهم للناس عامة وللعرفين خاصة لأن حياتهم مليئة بالتجارب والعلم والمعرفة والباحثون يلجأون إليهم في بحوثهم ولهم عسير جدا أن يجتازوا مجلدات من الكتب الضخيمة وبعد عمل الشرقاوي هذا قد سهل لهم أمرهم في المجال العلمي فهذا عمل جميل قابل للاستحسان والله المستعان على ما فعلنا وفعله عبدالرحمن الشرقاوي في هذا الميدان.

### الزمرة الخامسة: مجال الشعر

عبدالرحمن الشرقاوي هو أحد كبار رواد حركة التجديد الشعري العربية في نهاية الأربعينات وهو أيضا أحد كبار رواد الاتجاه الواقعي الاجتماعي النقدي في الإبداع الأدبي العربي الحديث وأول من كتب المسرحية الشعرية العربية مستخدما الشعر الحديث. نجد هذا الشعر الذي قد قرصه عبدالرحمن الشرقاوي تحت ظل فكرة المدرستين الهامتين هما الرومانسية والواقعية فالحاصل أنه من أحد رواد الشعر الواقعي الاشتراكي حتى أنه واقعي النزعة كما هو حامل النزعة الاشتراكية.

### شخصية عبدالرحمن الشرقاوي في نظر الناظر

**قصائده الرومانسية:** يرجع أصل كلمة الرومانسية كنظرية أدبية ودراسة نقدية ومذهب فكري إلى الكلمة الفرنسية "رومانس" بمعنى "قصة" أو "رواية" أو "أحدثه" سواء أ كانت واقعية أم خيالية ولكن الكلمة دخلت في الأدب الإنجليزي بمفهومها الخيالي في القرن السابع عشر وأصبحت تعني كل الأشياء المرتبة بالخيال ولكن في القرن الثامن بدأ الناس في أوروبا ينظرون إلى الرومانسية نظرة أكثر احتراما وعمقا بحيث أصبحت مرتبطة بالتأمل الفلسفي العميق في الكون والحياة والطبيعة وفي القرن التاسع عشر تطور مفهوم الرومانسية في الأدب الإنجليزي إلى التغمي بجمال الطبيعة والبعد عن مظاهر التعقيد الصناعي والتوتر الحضاري والعودة إلى عصور الفروسية وأما على مستوى النظرية الأدبية فإن الرومانسية تنادي بتحطيم القواعد والتقاليد القديمة والتركيز على التلقائية والتعبير عن الأحلام والغموض والإصرار على دور الأدب كشعلة هادئة للأجيال القادمة.

أن عبدالرحمن الشرقاوي كان شاعرا رومانسيا اشتراكي في شعره السياسي. كانت أشعاره يجمعها ديوانان:

**الأول:** ديوان شعر يحمل عنوان قصيدته الشهيرة "من أب مصري إلى الرئيس ترومان". فهي القصيدة التي كتبها في باريس عام 1951م كانت من قصائده السياسية ورسالة مفتوحة بعث بها إلى الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت "هاري ترومان" تجنب العالم ويلات الحرب وما تجره من خراب ودمار ويطالبه بالعمل على إقرار السلام وقد عاد الشرقاوي بعد نحو سبعة عشر عاما من كتابة هذه القصيدة يكتب رسالة أخرى إلى "جونسون" رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت وأضح فيها المسائل الراهنة.

**الثاني:** يضم مسرحيته من فصل واحد ومجموعة قصائده "تمثال الحرية" وقصائد منسية". وفي ديوان القصائد المنسية أربع قصائد فقط في موضوعات اجتماعية وسياسية وهذه القصائد السياسية والاجتماعية التي يبلغ عددها تسع عشرة قصيدة تشير إلى أن الشاعر لم يعش بمعزل عن مجريات الواقع من حوله وإنما تأثر بالأحداث السياسية الدائرة وكان له موقفا إن الحرب العالمية الثانية ومأساة فلسطين عام 1948م وثورة يوليو عام 1952م والحركة الشيوعية من العوامل التي أثرت على شعراء الشعر الحديث

ومنهم الشرقاوي. فمن الأكيد أن الشرقاوي قرص أشعار هذين الديوانين وهو في مستهل شبابه ومن الطبيعي أن يكون الشاعر في تلك السن واقعا تحت تأثير الرومانسية بعواطفها الحادة وأحاسيسها الجارحة وتصوراتها الهائلة وقد ساعده على ذلك الفترة التي بدأ الشرقاوي يبدع تلك القصائد الحسينية في مصر وقد استمرت من 1932م حتى 1952م.

جاءت المدرسة الواقعية ردا على المدرسة الرومانسية فقد أعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجماهير بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو نفور. فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة دون أن يدخل ذاته في الموضوع بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقلة كما ينبغي أن يكون أنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية أنه يبشر بالحلول. لقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام، إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تطغى على الموضوع ولكن الرومانسية ترى خلاف ذلك إذ تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين. الشرقاوي ينتمي فكريا إلى مدرسة الواقعية الاشتراكية.

**الدكتور الراحل أحمد هيكل:** (وزير الثقافة الأسبق) إذا ذكر عبدالرحمن الشرقاوي ككاتب إسلامي فإنما يقصد بذلك أنه مفكر حضاري يغوص في تراث الإسلام للكشف عن جوهره الخالد وقيمه الإنسانية الرفيعة وهي تلك القيم التي آمن بها الشرقاوي والتزم بها وجعلها أسس كل أعماله وروح كل إبداعه وهي قيم الحق والعدل والخير والعدالة والحرية وبجانب هذا كان الشرقاوي كاتب مقال من الطراز الأول وكان في كل ما يكتب ذا أسلوب متميز.

**يوسف إدريس:** حين جئت إلى القاهرة في منتصف عام 1958 التقيت بالرجل الأسمر الطويل القامة المبتسم دائما دون أن يبتسم الفيلسوف دون أن يدعي قول الفيلسوف الحكيم بلا إدعاء للحكمة والطيب والمرهف الحس والمسالم إلى حد عشق السلام والمحبة والوفاق وطرده كل أشباح الخصومات اللاإنسانية.

### صلاح جلال:

كان إنسانا رقيق القلب والمشاعر والأحاسيس وكان يفيض كل صباح على أصدقائه بالسؤال والاطمئنان والتشجيع وكان الأخ الأكبر لنجأ إليه في أوقات الشدة والبحث عن صديق أمين كان أستاذا في الوفاء وفي الإخلاص لقضايا الإنسان وحقه في العدل كان ثائرا حتى ولو كانت ثورته على حساب صحته إنه كان عبد الرحمن الشرقاوي الكاتب الذي تعلم الشجاعة في إبداء الرأي والصلابة في الدفاع عنه والتضحية بكل شيء من أجل الحق والعدالة وبقيت آثاره الخالدة فيما يكتب.

**نجيب محفوظ:** خرج علينا بقصيدته الرائعة "من أب مصري إلي الرئيس ترومان" ثم أدهشنا بروايته العظيمة "الأرض" التي جعلت منه رائدا للأدب العربي المعاصر وتتابع نشاطه الفكري فاتجه للمسرح وصار من أعمدة المسرحية الشعرية.

**يوسف جوهر:** كان عبدالرحمن الشرقاوي شديد الحضور يهتم بكل شئون بلده من قريب أو بعيد.

يقول ابنه د. شريف الشرقاوي حول أيامه الأخيرة: كان في الأيام الأخيرة دائم الصلاة والبكاء عند سماعه للقرآن. صلاح الدين حافظ: الشرقاوي ترك وراءه ثروة فكرية وإنسانية هائلة من (الشوارع الخلفية) إلي (الحسين ثائرا) ومن (الفتي مهران) إلي (ثأر الله). وكلها ترسخ معاني الحرية والعدالة الاجتماعية.

#### عبد الستار الطويلة:

كان عبد الرحمن الشرقاوي واحداً من الكتاب العرب المسلمين الذين فهموا الإسلام على حقيقته فقد أدرك أن جوهره هو مساندة الفقراء والمستضعفين في الأرض وهو القائل: لو كان كارل ماركس قرأ القرآن ودرس السنة المحمدية لما أحتاج أن يؤلف رأس المال.

#### محمد خالد:

ذات يوم من سنين خلت جمعتنا مصادفة طيبة أمام باب "المسجد الحسيني" كان خارجاً من المسجد وكنت بسبيلي إلى دخول، وقال سأنتظرك حتى تعود وعدت لأرى مشهداً عجبياً، رجلاً كهلاً أشيب محني الظهر متكئاً بذراعيه على كاهل "عبد الرحمن الشرقاوي" وعبد الرحمن يلبسه حذاءه، ثم يضع بعض المال في جيبه.

#### و أخيراً يقول نبيل مكاي:

إن مثله لا يموت رمز الوفاء لا يموت رمز الحب لا يموت رمز الكرامة لا يموت رمز الرجولة لا يموت عاشق الحزبه لا يموت ناصر الحق لا يموت.

#### المناصب التي تقلدها الشرقاوي:

- أصبح الشرقاوي عام 1971 رئيس تحرير أشهر مجلة سياسية مصرية وهي "روز اليوسف" ويصير رئيس مجلس إدارتها.
- ثم عين سكرتيراً عاماً للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام 1977 واستقال بعدها بعامين.
- وفي يناير 1976 عين عضواً بإتحاد الإضراب والتلفزيون.
- عين سكرتيراً عاماً لمنظمة التضامن الإفريقي الآسوي عام 1978.
- ففي مؤتمر عدن عام 1981 انتخب رئيساً لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية.
- ومستشاراً فنياً بمؤسسة السينما.
- كان الشرقاوي عضواً في جمعية الأدباء ونادى القلم و نادى القصة واتحاد الكتاب.

#### الجوائز والأوسمة:

منح الشرقاوي جائزة الدولة التقديرية عام 1974م وفي العام التالي منح وسام الجمهورية للفنون من الدرجة الأولى.

#### الرحلة إلى الله:

توفي الشاعر والأديب والصحافي والمفكر الإسلامي عبدالرحمن الشرقاوي في 10 نوفمبر عام 1987م عن عمر بلغ في يوم رحيله تماماً ثمانية وستين عاماً. أنه رحل إثر إصابته بالتهاب رئوي عقب عودته من الاتحاد السوفيتي ولفظ أنفاسه الأخيرة بعد أزمة

قلبية حادة. كان الشرقاوي في زيارة لموسكو للمشاركة في الاحتفال بثورة أكتوبر بعد أن دعاه سفير الاتحاد السوفيتي بالقاهرة وقام وقتها بزيارته في منزله لتقديم هذه الدعوة. فرحل تاركاً لنا الشموع المضاءة لا تنطفئ فقد أضاء فكرنا بالكثير من روائع ما خلف للمكتبة العربية. لقد كان الراحل الكبير من أكثر الكتاب المعنيين بحرية الإنسان وكرامة الإنسان ومن أكثر المفكرين الإسلاميين الذين يرون في الإسلام السماحة والنبيل والتحضر ولم يرفيه غلظة والشدة عشوائياً وهذا بديهى لكاتب شديد العقلانية يكشف بالفعل عن الجوهر.

#### المصادر والمراجع:

1. الأدب العربي الحديث، حامد ظفر ستاركي، دار العلوم للنشر، لبنان، 1996م ص129.
2. عبدالرحمن الشرقاوي: الفلاح الثائر، كمال محمد علي، دار النشر والتوزيع، مصر 1993م ص45
3. عبدالرحمن الشرقاوي: الفلاح الثائر، كمال محمد علي، دار النشر والتوزيع، مصر 1993م.
4. قاموس الأدب العربي الحديث د حمدي السكوت، دار الشروق، القاهرة، 2006م.
5. قاموس الأدب العربي الحديث د حمدي السكوت، دار الشروق، القاهرة، 2006م.
6. قاموس الأدب العربي الحديث: د حمدي السكوت، دار الشروق، القاهرة، 2006م.
7. أدب عبد الرحمن الشرقاوي، طاهر جبار ستاركي، دار الشروق، القاهرة، 1998م.
8. عبدالرحمن الشرقاوي: الفلاح الثائر، كمال محمد علي، دار النشر والتوزيع، مصر 1993م.
9. القصة العربية في العصر الجاهلي، محمد غامد حسين، دار الشروق، القاهرة، 1990م.
10. مأساة جميلة : عبدالرحمن الشرقاوي، دار الشروق، القاهرة، 1958م.
11. المسرحية العربية : غانم السعيدى، دار العلوم للنشر والتوزيع، بيروت، 1977م.
12. الفتوحات الإسلامية بعد الفتوحات النبوية : سيد أحمد بن زيني، المكتبة العربية، المملكة العربية السعودية، 1988م.
13. عبدالرحمن الشرقاوي وأدبه، نجيب العثمى، دار الملايين، 1968م.
14. الأدب العربي الحديث، خفاجى عبدالمنعم، دار السلام، رياض، 1996م.